

الطبع والصنعة مقياراً نقدياً في النقد القديم عند العرب

د/ طاهر عبد الرحمن قحطان

أستاذ البلاغة والنقد المشارك - كلية التربية - جامعة صنعاء

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الموهبة الشعرية في النقد القديم عند العرب ، وما تشتمل عليه من جماليات تختص بالشعر المطبوع والشعر المصنوع ، أما الشعر المطبوع فيقوم على السجية والطبع الموهوب ويمثله البحري ومن سار على طريقته ومنهجه، وأما الشعر المصنوع فيقوم على الصنعة والتكلف ويمثله أبو تمام ومن سار على طريقته ومنهجه.

وفي ضوء ذلك استقر عند النقاد بأن الشعر نوعان: نوع مطبوع يقوم على الموهبة ونوع مصنوع يقوم على التكلف.

وتباين الموهبة المبدعة بين الشعراء، وذلك من مبدع إلى آخر، وهو ما يظهر واضحاً من خلال تناوهم للأغراض الشعرية؛ إذ بعضهم يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء وبعضهم يتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل .
وخلاصة القول : إن الموهبة المبدعة تعد أساس المقدرة التعبيرية ؛ لأي مبدع سواء أكان ذلك في الشعر أم في النثر ، وبغير ذلك يتتفي الإبداع .

المقدمة

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مظاهر الموهبة الشعرية في النقد القديم عند العرب وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مفهوم الموهبة ؟ وكيف يتم اكتشافها ؟ وما أثرها في عملية الإبداع ؟ وهل الإبداع يتعلق بالشعر فقط ؟ أم هل يتعلق بالشعر والنثر معاً ؟ وهل وظيفة الموهبة تقتصر على الشعر المطبوع المتمثل في الموهبة الفطرية ؟ أم هل تشمل الشعر المطبوع والشعر المصنوع معاً ؟ ثم ما المقاييس النقدية لكل منهما ؟
وفي ضوء تلك الأسئلة فقد اشتمل البحث على الموضوعات الآتية :

أولاً : مفهوم الموهبة .

ثانياً : طريقة اكتشاف الموهبة .

ثالثاً : الموهبة أساس الإبداع الشعري والنثري .

رابعاً : جماليات الشعر بين الطبع والصنعة.

خامساً: المقاييس النقدية لكل: من الشعر المطبوع والشعر المصنوع .

سادساً : تباين المهبة الشعرية .

أولاً : مفهوم المهبة

المهبة في اللغة تعني " الخليقة والسجية التي جُبل عليها الإنسان " (1) وفي الاصطلاح هي " قدرة خاصة موروثة " كما هو الحال في المواهب الفنية ، ولها صلة بمصطلحي الفنون ، والتفوق ، وتوصف " بالألعية ، أو المهوبية للدلالة على مستوى أداء مرتفع يصل إليه الفرد في مجال من المجالات " (2).

والمهبة في الشعر عند النقاد القدماء تعني: الطبع المهوب ، وتشمل الشعر والشاعر معاً ، فالشعر الذي يصدر عن مهبة شعرية شعر مطبوع والشاعر الذي يصدر شعره عن مهبة شعرية ، شاعر مطبوع .

وعلى هذا فالطبع والمطبوع مصطلحان لمعنى واحد يتمثل في المهبة الشعرية المبدعة التي تمكن صاحبها، من التعبير عما في نفسه شعراً أو نثراً بأسلوب متفرد مبدع عن الآخرين من غير تكلف .

ثانياً: طريقة اكتشاف المهبة

اختلف النقاد في عملية الإبداع الشعري منذ وقت مبكر؛ هل الإبداع مرتبط بالمهبة الفطرية أم هل بالمهبة المكتسبة ؟ وللإجابة عن ذلك نقول: إن المهبة الفطرية هي أساس الإبداع الشعري والنثري معاً ، ولابد من توفرها في الأديب المبدع سواء أكان شاعراً أم كاتباً أم خطيباً، "فإذا لم تكن فيه تلك المهبة كان من الأفضل لمن يحاول معالجة قرض الشعر وتدييح النثر أن ينصرف عن محاولته إلى عمل آخر يكون أقرب إلى نفسه وأشد مناسبة لطبعه ... " (3).

وخير من عالج طريقة اكتشاف المهبة من النقاد منذ وقت مبكر بشر بن المعتمر التنوخي (210هـ) (4) إذ جعل عملية الإبداع في الشعر والنثر تقاس في ثلاث منازل هي: المنزل الأولى: "أن يكون لفظك رشيقياً عذباً وفخماً سهلاً، ويكون معنك ظاهراً مكشوفاً وقريباً معروفاً ، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت".

المنزلة الثانية: "فإن ابتليت بأن تتكلف القول ، وتتعاطى الصنعة ولم تسمح لك الطباع أول وهلة ... فلا تعجل ولا تضجر ودع بياض يومك وسواد ليلتك وعاوده عند نشاطك وقراغ بالك ، فإنك لن تعدم الإجابة ...".

المنزلة الثالثة : فإن امتنع عليه بعد هذا وذاك فعليه أن يتحول عن هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليه، وأخفها عليه، فإن "الشيء لا يجن إلا لما شاكله" (5).

ويبدو لنا واضحاً من هذه الوصية أن على المبدع أن يحاول اكتشاف مواهبه وقدراته في وقت مبكر، قبل أن يقدم على أي عمل من الأعمال ؛ حتى لا يضيع وقته وجهده من غير فائدة تمكنه من الإبداع ، سواء أكان ذلك في الشعر أم في النثر أم في غير ذلك من المجالات الأخرى .

ثالثاً : الموهبة أساس الإبداع الشعري والنثري

تعد الموهبة البدعة أساس الإبداع الشعري والنثري معاً كما ذكرنا ، و بدونها ينتفي الإبداع شعراً ونثراً ، وتمثل في الطبع الموهوب الذي يخص الله تعالى به المطبوع دون المتطبع .

وخير شاهد على ذلك أن الخليل بن أحمد مع تقدمه في العلوم ومهارته في العربية واختراعه علم العروض ، لم يكن يتهيأ له تأليف الألفاظ السهلة الدالة على المعاني التي في نفسه على صورة النظم إلا بصعوبة ومشقة ؛ وكان إذا سُئل عن سبب إعراضه عن نظم الشعر يقول " ياباني جيده وأبي رديئة " وهو بهذا يشير إلى أن طبعه غير مساعد له ⁽⁶⁾ .

والخليل في هذا صادق، إذ لا يمكن للإنسان أن يكون شاعراً من غير موهبة شعرية، ولا أديباً من غير

موهبة أدبية.

والموهبة ليست مقصورة على الشعر فحسب كما قد يظن بعض الناس ، بل تشمل الشعر والنثر معاً، وتمثل في الأجناس الأدبية المختلفة، وهذا ما يؤكد لنا (المبرد) حيث ذكر لنا أن موهبته لم تساعده على التعبير نثراً عما في نفسه فيقول: " فنا عالم ومعلم وحافظ ودارس لا يخفى علي مشتبه من الشعر والنحو والكلام المنثور والخطب والرسائل ، ولربما احتجت إلى اعتذار من فلتة أو التماس حاجة، فأجعل المعنى الذي أقصده نصب عيني ثم لا أجد سبيلاً إلى التعبير عنه بيد ولا لسان " ⁽⁷⁾ .

والمبرد هنا ما هو إلا واحد من النقاد الذين لم تسعفهم موهبتهم ولا طبعهم في هذا الميدان ، فهذا الحريري صاحب المقامات المشهورة لم تساعده موهبته في الكتابة على الرغم من ذكائه وقدراته ومكانته ، فقد ذكر لنا ابن الأثير - صاحب كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر - أنه لما حضر إلى بغداد قيل: " هذا يستطيع كتابة الإنشاء في ديوان الخلافة... فأحضر وكلف كتابة كتاب فأفحم " ⁽⁸⁾ .

ومن هنا أجمع النقاد على مكانة الطبع - المتمثل في الموهبة - والذي يعد بمثابة " الأساس الذي يبنى عليه والركن الذي يستند إليه ... فإن المرء قد يجتهد في تحصيل العلوم والآداب ويتوفر على اقتناء العلوم واكتسابها ، وهو مع ذلك غير مطبوع على تأليف الكلام ، فلا يفيد ما اكتسبه، بخلاف المطبوع على ذلك، فإنه وإن قصد اقتباس العلوم واكتساب المواد فقد يلحق بأوساط أهل الصناعة، وذلك لأن الطبع يخص الله تعالى به المطبوع دون المتطبع " ⁽⁹⁾ .

والسؤال الذي يضع نفسه بعد هذا، أينهض الطبع بمفرده في عملية الإبداع؟ أم أنه لابد له من مهارات مساعدة ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إنه على الرغم من أن الطبع هو الأصل في عملية الإبداع شعراً ونثراً إلا أنه لا ينهض بمفرده بهذه الوظيفة بل لابد من أن يشارك الطبع اكتساب المهارات والعلوم المساعدة لذلك - وبخاصة الكاتب- إذ ينبغي أن يكون ملماً بالأمور الآتية " : باللغة والنحو والتصريف والمعاني، والبيان والبديع، وحفظ كتاب الله تعالى، والإكثار من حفظ الأحاديث النبوية، والأمثال، والشعر والخطب ورسائل المتقدمين ، وأيام العرب، وما يجري مجرى ذلك مما يكون مساعداً للطبع، ومسهلاً طريق التأليف والتنظيم... إذ معرفته هذه الأمور قائمة من الإنشاء مقام المادة ، والطبع قائم منه مقام الآلة، فلا يتم الفعل

وإن قامت الصورة في نفس الصانع ما لم توجد المادة والآلة جميعاً" (10) وعسى هذا فالطبع هنا - في نظر (القلقشندي ت: 821 هـ) صاحب كتاب (صبح الأعشى) - يشبه الآلة أو الصورة . والعلوم المساعدة تشبه المادة التي توضع فيها، وبينهما تلازم وترباط . وحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية - عند القلقشندي - يختصان بالكاتب لا غيره . ومن هنا نقول : إن الموهبة تشمل الشعر والثر معاً، فهي بقدر ما تلزم في الشعر فإنها تلزم في الثر، والبلاغة تمثل أعلى مراتب الثر ، وهي أصل الطبع كما يرى الرماني، إذ يقول : "أصل البلاغة الطبع ، ولها مع ذلك آليات تعين عليها وتوصل للقوة فيها ، وتكون ميزاناً لها ، وفاصلة بينها وبين غيرها" (11) . وقد أكد هذا المفهوم أحمد حسن الزيات في كتابه (دفاع عن البلاغة) حيث يقول: "البلاغة كسائر الفنون طبيعية موهوبة لا صناعة مكسوبة ، فمن حاول أن ينالها بإعداد الآلة وإدمان المزاجية وطول العلاج وهو لا يجد أصلها في فطرته أضعاف جهده ووقته، فيما لا يرجع منه ولا طائل فيه" (12) .

رابعاً : جماليات الشعر بين المطبوع والمصنوع

أجمع النقاد القدماء على أن من الشعر ما هو مطبوع منه وما هو مصنوع، فالمطبوع هو الذي يصدر عن موهبة ويأتي على السجية والارتجال من غير تكلف أو تصنع. والمصنوع هو الذي يأتي بعد الروية وعمل الفكر ومعاودة النظر والتنقيح.

وهذا ما أشار إليه ابن قتيبة منذ وقت مبكر حيث قسم الشعراء إلى فريقين: فريق مطبوع وفريق متكلف. أما المطبوع في نظره فهو " من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر البيت عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة، وإذا امتحن لم يتلعثم..." (13) . ويتميز هذا النوع من الشعر عند ابن قتيبة بالمقدرة والعفوية والارتجال، مع السهولة في الألفاظ والوضوح في المعاني، ويظهر فيه العالي والواطي، ولم يخضع للتفتيش والتنقيح، كما هو الحال في معظم الشعر الجاهلي. وأما التكلف عند ابن قتيبة فيشمل الشاعر والشعر معاً، فالتكلف بكسر اللام يعني به الشاعر الذي قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر بعد النظر كزهير والحطيئة "وغير ذلك من الشعراء الجاهليين؛ حيث كانوا يعاودون النظر في أشعارهم على مدى حول كامل" (14) .

والذي ينبغي توضيحه هنا أن تنقيح الشعر الجاهلي لا يعني انعدام الموهبة فيه والطبع، بل هي مدرسة شعرية وجدت في الجاهلية على يد زهير، والحطيئة تلميذه.

ومع هذا لم ير ابن قتيبة للموهبة مكاناً في ذلك الشعر؛ لأن الموهبة في نظره تقوم على البديهة والارتجال وليس بالتنقيح وطول النظر، كما هو الحال في الشعر الجاهلي بل لأن أولئك الشعراء في نظره (لم يذهبوا فيه مذهب "المطبوعين"). (15)

وهذا ما جعل بعض النقاد يعد مفهوم ابن قتيبة هذا مضطرباً وغير دقيق في تحديد المصطلح، بل خلط بين المتكلف والمطبوع من الشعر. (16)

ومهما يكن هنا فقد بين ابن قتيبة مراده من الشعر المتكلف بفتح اللام فيقول " فليس به خفاء على ذوي

العلم لتبينهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكير، وشدة العناء ورشح الجبين، وكثرة الضرورات الشعرية....⁽¹⁷⁾

ولقد مثل ابن قتيبة على هذا النوع من الشعر بما قيل لبعض الشعراء: "أنا أشعر منك، قال: وم ذلك؟ فقال: لأنني أقول البيت وأخاه ولأنك تقول البيت وابن عمه"⁽¹⁸⁾

ومع كل ما قاله ابن قتيبة هنا في الشعر الجاهلي وموقفه منه، فهو يمثل قمة الجودة عند الجاحظ، حيث روى عن الأصمعي قوله: "زهير بن أبي سلمى والحطيئة، وأشباههما عبيد الشعر، وكذلك من يجود في جميع شعره، ويقف عند كل بيت قاله ويعيد فيه النظر؛ حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة"⁽¹⁹⁾. ويؤكد الجاحظ على أهمية الشعر الجاهلي فيقول: "ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كريماً وزمناً طويلاً يردد فيها نظره، ويقلب فيها رأيه اتهاماً لقلبه وتتبعاً على نفسه، فيجعل عقله زمناً على رأيه، ورأيه عباراً على شعره"⁽²⁰⁾.

وفي ضوء هذا المفهوم عند الجاحظ، فإن الشعر الجاهلي عنده يمثل الشعر المطبوع الذي يتميز بالتنقيح والنظر فيه.

أما الشعر المتكلف فهو الذي يقوم على الصنعة وتكلف القول، وهو ما يفهم من معرض حديثه عن مدح (كلام النبي صلى الله عليه وسلم) الذي بعد عن الصنعة قائلاً: "هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجل عن الصنعة ونزه عن التكلف"⁽²¹⁾.

وعلى هذا فالشعر المطبوع عند الجاحظ هو الشعر الذي يقوم على المهابة والمهارة والإتقان في مهارة التعبير؛ مثله مثل سائر الصناعات الأخرى، يحتاج صاحب كل صنعة إلى إتقان ومهارة وبراعة في صناعته حيث يقول: إن الشعر "صناعة وضرب من النسخ وجنس من التصوير"⁽²²⁾.

ولعل خير من تبين مفهوم الجاحظ - لكل من: الشعر المطبوع والشعر المصنوع- هو قدامة بن جعفر؛ إذ عد الشعر صناعة مثل سائر الصناعات، فيه الجيد وفيه الرديء، فقال: "ولما كانت للشعر صناعة وكان الغرض في كل صناعة إجراء ما يصنع، ويعمل بها على غاية التجويد والكمال... ويصنع على سبيل الصناعات والمهن، فله طرفان أحدهما غاية في الجودة، والآخر غاية في الرداءة؛ وحدود بينهما تسمى الوسائط"⁽²³⁾.

ثم يشير إلى الشعراء المطبوعين ويمتدحهم في حديثه عن التصريح فيقول: "وإنما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك؛ لأن بنية الشعر إنما هي التسجيع والتقنية، فكلمة كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه، كان أدخل له في باب الشعر، وأخرج له عن مذهب الشر"⁽²⁴⁾.

ومهما قلنا هنا عن الشعر المصنوع أو شعر الصنعة، فإن شوقي ضيف يرى أن ذلك الشعر أصبح "مذهباً عاماً بين الشعراء" وبعد توضيحه ذلك المذهب يخلص إلى القول: "إذا فنحن أمام مدرسة في الشعر أستاذها زهير بن أبي سلمى وتلامذتها جماعة تارة يكونون من أهل بيته وتارة لا يكونون، وهي مدرسة كانت تعتمد على الأناة والروية، وتقوام الطبع والاندفاع في قول الشعر مع السجية، فكثرت عندها التشبيه والحجاز والاستعارة"⁽²⁵⁾.

ولهذا نقول : إن الجودة الشعرية هي الحكم ، وهي التي يعوّل عليها في نظر النقاد، ولكنها لم تقتصر على الشعر، بل تشمل كذلك النثر، وهو ما أشار إليه أبو هلال العسكري في مفهوم صناعة الكلام، حيث أفرد لذلك باباً خاصاً سماه " صنعة الكلام وترتيب الألفاظ "، وفي مقدمة تلك الصناعة البلاغة التي هي كما يرى من فعل الله تعالى، حيث يقول: " وأول آيات البلاغة جودة القريحة، وطلاقة اللسان، وذلك من فعل الله تعالى، لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه واجتلابه لها" ⁽²⁶⁾ وهو بذلك إنما يشير إلى المهوبة والملكة التي يهبها الله لمن يشاء ولا يهبها الآخرين.

ويقرر أن أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: "الرسائل والخطب والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب". ⁽²⁷⁾

وهكذا توسع النقاد في صناعة الكلام شعراً ونثراً، ومنهم الباقلاني الذي أشار إلى خصوصية أهل تلك الصنعة، وهم الذين يتخذون من الصناعة أسلوباً وطريقة في شعرهم، دون ما يجري على البديهة والطبع، ويختلفون فيما بينهم؛ فمنهم " من يختار الكلام المتين والقول الرصين، ومنهم من يختار الكلام الذي يروق ماؤه وترويع بهجته ورواؤه، ويسلس مأخذه ويسلم وجهه ومنفذه، ويكون قريب المتناول ، غير عويص اللفظ ولا غامض المعنى ومنهم من رأى أن أحسن الشعر ما كان أكثر صنعة وألطف تعاملاً، وأن يتخير الألفاظ الرشيقة للمعاني البديعة والقوافي الواقعة كمذهب البحرّي". ⁽²⁸⁾

ومن هنا استقر عند النقاد أن مفهوم الشعر المطبوع هو الذي يقوم على المهوبة الفطرية، والشعر المصنوع هو الذي يقوم على الصنعة والمهارة و تكلف القول، وهو ما سيتضح لنا بعد هذا.

خامساً: المقاييس النقدية لكل من الشعر: المطبوع والشعر المصنوع

تطورت ونضجت المقاييس النقدية بعد الجاحظ وابن قتيبة ؛ ولاسيما في مفهوم الشعر المطبوع والشعر المصنوع ؛ حيث أصبح منهج النقاد يقوم على المقارنة والمفاضلة الموضوعية من خلال النصوص الشعرية، وفي مقدمة أولئك النقاد الصولي- المتوفى سنة (234 هـ)- الذي نص على أن شعر أبي تمام يمثل الشعر المصنوع ، وشعر محمد بن أبي عيينة يمثل الشعر المطبوع ؛ حيث يقول : "ولا أعلم شاعرين أشد تبايناً ولا أبعد شهباً من أبي تمام، وابن أبي عيينة المطبوع، فإن أبا تمام يصنع الكلام ويخترعه، ويتعب في طلبه حتى يبدع، ويستعير ويغرب في كل بيت إن استطاع، وابن أبي عيينة لا يصنع من هذا شيئاً، ويرسل نفسه في شعره على سجيته، ويخرج كلامه مخرج نفسه بغير كلفة، وربما اختل معناه ولان لفظه للطبع؛ وأبو تمام لا يسقط معناه البتة، وإنما يجتَل.... فإذا استوى له اللفظ فهو الجيد من شعره النادر الذي لا يُتعلق به". ⁽²⁹⁾

وفي ضوء هذه المقارنة يتضح لنا أن الصولي انتهى من مقارنته هذه إلى أن الشعر المطبوع يتمثل في شعر محمد بن أبي عيينة - (المتوفى سنة 200 هـ) - ؛ لأنه يقوم على السجية والطبع المهوب ، وأن الشعر المصنوع يتمثل في شعر (أبي تمام)؛ لأنه يقوم على صنعة الكلام واختراعه، والتعب في طلبه .

وقد أصبحت بعد ذلك المقارنة بين الشعر المطبوع والشعر المصنوع أحد معايير النقاد يصلون فيه ويجولون ، وفي مقدمة أولئك النقاد (الأمدّي) في كتابه (الموازنة) بين أبي تمام والبحرّي، والذي يعد أول كتاب نقدي

منهجي يحكم بين شاعرين وشعريهما معاً، وذلك من خلال الموازنة والمفاضلة بين شعريهما، وفق منهج تحليلي؛ خلص فيه إلى القول: إن البحري " أعرابي الشعر مطبوع على مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يمتنّب التعقيد، ومستكره الألفاظ، ووحشي الكلام.... وأن أبا تمام " شديد التكلف وصاحب صنعة، مستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا يسير على طريقتهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة، والمعاني المولدة...".⁽³⁰⁾

ويلحظ من كلام الأمدي هنا أنه خلص إلى مقاييس نقدية لكل من : الشعر المطبوع والشعر المصنوع . فالمطبوع يتمثل في شعر (البحري) لأنه كما ذكرنا أعربي الشعر وعلى مذهب الأوائل من الشعراء ، ولم يفارق عمود الشعر المعروف عند العرب، وكان يتجنب تعقيد الكلام ، وغرابة الألفاظ ، وكذلك الكلام الوحشي ... والمصنوع يتمثل في شعر (أبي تمام) ؛ لأنه شديد التكلف ، وصاحب صنعة ، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ، ولا على طريقتهم ، وكان يلجأ إلى المعاني المولدة ، والألفاظ الغريبة وتعد مقاييس الأمدي التي انتهى إليها (في موازنته) من أنضح وأهم المقاييس النقدية والبلاغية في العصر العباسي .

ولقد تأثر القاضي الجرجاني بمقاييس الأمدي، وتوسع فيها في كتابه (الواسطة بين المتبني وخصومه) حيث تحدث فيه عن الكثير من القضايا النقدية، ومن أبرزها الشعر المطبوع، والذي يأتي في نظره عفو الحاضر من غير عمل الفكر والتكلف، إذ يقول: "ومتى أردت أن تعرف فرق ما بين المطبوع والمصنوع وفضل ما بين السمع المنقاد، والعصي المستكره، فاعمد إلى شعر البحري، ودع ما يصدر به الاختيار، ويعد في أول مراتب الجودة، ويتبين فيه أثر الاحتفال، وعليك بما قاله عن عفو خاطره، وأول فكرته "

ويوضح القاضي الجرجاني مقياسه في الشعر المطبوع المستحسن لديه، وهو الذي يصدر في نظره عن الطبع المهذب، الذي صقله الأدب وشحذته الروية فيقول: "وملاك الأمر في هذا الباب خاصة ترك التكلف، ورفض التعمل، والاسترسال للطبع... ولست أعني بهذا كل طبع، بل المهذب الذي قد صقله الأدب، وشحذته الروية، وجلته الفطنة، وأهم الفصل بين الرديء والجيد، وتصور أمثلة الحسن والقيح"⁽³¹⁾. ولقد مثل القاضي الجرجاني على جمال الشعر المطبوع، بما جاء في قصيدة البحري في النسب ، قوله:

الام على هوائك وليس عدلاً	إذا أحببتُ مثلك أن ألاما
أعيدي في نظرة مُستثيب	توخي الأجر أو كره الأثاما
تئات دارُ علوة بعد قرب	فهل ركبٌ يبلغها السلاما
تري كبداً محرقةً وعيناً	مؤرقة وقلباً مستهما
وجدد طيفها عتياً علينا	فما يعتادنا إلا لماما
قطعنا الليل لثما واعتناقاً	وأفئناه ضمأً والتزاماً

ومما مثل به القاضي الجرجاني على جماليات الشعر المطبوع أيضاً، ما جاء في قصيدة البحري في المديح قوله :

بلونا ضرائب من قد نرى
فما إن رأينا لفتح ضريباً

هو المرء أبدت له الحادثات
تنقل في خلقي سوّدد
عزماً وشيكاً ورأياً صليباً
سماحاً مرجى وبأساً مهيباً
فكالسيف إن جتته صارخاً
وكالبحران جتته مستثيباً⁽³²⁾

وإذا كان (الجرجاني) هنا قد استحسّن هذه الأبيات من شعر البحري ؛ لكونها تمثل الشعر المطبوع في نظره ، فإنه بالمقابل لم يستحسن بعض شعر أبي تمام ؛ لكونه يمثل الشعر المصنوع ، وهو كثير ، ومن ذلك قوله :

والجد لا يرضى بأن ترضى بأن
يرضى المؤمل منك إلا بالرضى

فيرى الجرجاني أن هذا البيت مستكره ومتكلف ، وقد نقل لنا هنا ما ذكره إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، في رده على أبي تمام ، وهو ينشد هذا البيت قائلاً له : " يا هذا ، لقد شققت على نفسك ، إن الشعر لأقرب مما تظن " .⁽³³⁾

ومن هنا نخلص إلى القول بعد هذا : إن الشعر المستحسن عند النقاد في ذلك العصر هو الشعر المطبوع الصادر عن موهبة وملكة ، وأن الشعر المستكره هو الشعر المصنوع المتكلف الذي لا يصدر عن موهبة ، مع العلم أن الطبع وحده لا يكفي لإبداع الشعر الجيد .

وخير من يوضح ذلك ويشرحه هو المرزوقي - أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني المتوفى سنة (421هـ) - حيث بين أن الطبع بمفرده لا يكفي ، بل لابد من أمور ودواعٍ للشعر تساعد الطبع الموهوب ، ثم حدد متى يكون الشعر مطبوعاً ، ومتى يكون مصنوعاً في نظره ؟ فيقول : " إن الدواعي إذا قامت في النفوس وحركت القرائح ، أعملت القلوب ، وإذا جاشت العقول بمكنون ودائعها ، وتظاهرت مكتسبات العلوم ، وضرورياتها ، نعت المعاني وافتقرت خفيات الخواطر إلى جليات الألفاظ ، فمتى رفض التكلف والتعمّل ، وخطئ الطبع المهذب بالرواية ، المدرب في الدراسة لاختياره ، فاسترسل غير محمول عليه ، ولا ممنوع مما يميل إليه ، أدى من لطافة المعنى وحلاوة اللفظ ما يكون صفواً بلا كدر ، وعقواً بلا جهد ، وذلك هو الذي يسمى (المطبوع) .

ومتى جعل زمام الاختيار بيد التعمّل والتكلف ، عاد الطبع مستخدماً متمكناً ، وأقبلت الأفكار تستحمله أثقائها ، وتردده في قبول ما يؤديه إليها ، مطالبة له بالإغراب في الصنعة ، وتجاوز المألوف إلى البدعة ، فجاء مؤذاه ، وأثر التكلف يُلوح على صفحاته ، وذلك هو (المصنوع) . " ⁽³⁴⁾

وتعد ملاحظات المرزوقي هذه ، خلاصة لما انتهت إليه المقاييس النقدية والبلاغية في العصر العباسي ، وبخاصة مقاييس الأمدي والقاضي الجرجاني .

ومهما يكن هنا من آراء النقاد في كل من الشعر المطبوع والشعر المصنوع ، فإن الصناعة الشعرية قد بلغت مبلغاً كبيراً في بناء القصيدة الشعرية ؛ حيث كثر الإسراف في القواعد الشعرية ، وكذلك الابتعاد عن روح الشعر المطبوع في ذلك العصر .

وهذا ما أشار إليه ابن طباطبا العلوي في هذا الموضوع حيث يقول : " فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثراً ، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه ، والقوافي التي

توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه؛ فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبتته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر، وترتيب لفنون القول فيه، فإذا كملت له المعاني، وكثرت الأبيات وفقَّ بينها بأبيات تكون نظاماً لها ... ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه ونتجته فكرته، فيستقصي انتقاده... ويبدل بكل لفظة مستكرهه لفظة سهلة نقية، وإن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني، واتفق له معنى آخر مضادٍ للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول، نقله إلى المعنى المختار الذي هو أحسن، وأبطل ذلك البيت أو نقض بعضه، وطلب لمعناه قافية تشاكلة، ويكون كالنساج الحاذق الذي يفوف وشبهه بأحسن التفويف ... ولا يهلهل شيئاً منه فيشبهه " (35)

ويستفاد من كلام ابن طباطبا، أن الصناعة الشعرية أصبحت مستحسنة ولها قواعد وأصول ومقاييس ثابتة، ولعل هذا لا يتناسب مع روح الشعر المطبوع ولا مع عمليات الإبداع الشعري التي تقوم على السليقة والموهبة الفطرية.

ومع ذلك فإن الصناعة الشعرية التي تنشأ الجودة والإتقان، مستحسنة عند النقاد، سواء في الكلام المنظوم أم في النثر.

وخلاصة القول بعد هذا، فقد استقر عند النقاد مفهوم كل من: الشعر المطبوع والشعر المصنوع، وهذا ما بينه ووضحه لنا ابن رشيق القيرواني، إذ أفرد لهما باباً خاصاً، ضمنه آراء من سبقه من النقاد، فالمطبوع في نظره " هو الأصل الذي وضع أولاً وعليه المدار".

أما المصنوع في نظره فهو نوعان: الأول: يمثل الجودة في الصناعة، وهو الذي يقوم على التنقيح والتنقيف والتهذيب، ويمثله الشعراء الذين يعاودون النظر في أشعارهم قبل أن يطلع عليه الآخرون، وهذا النوع مستحسن من قبل النقاد وهو ما كان عليه زهير ومدرسته.

النوع الثاني: هو الذي يمثله شعر المولدين، ويمثله بعض شعر أبي تمام وغيره من الشعراء المولعين بالصنعة والتكلف، وقد عرف ذلك الشعر باسم البديع. (36)

وعلى الرغم من هذه التقسيمات عند ابن رشيق، إلا إنه قد استحسن الشعر المصنوع الذي يقوم على التنقيح والتهذيب؛ لأنه في نظره أدخل في القيمة الفنية من المطبوع، وذلك متى أصاب به صاحبه الحز، ولم تبد عليه سمة الصنعة والتكلف، حيث يقول: " ولسنا ندفع أن البيت إذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة، ثم وقع في معناه بيت مصنوع في نهاية الحسن، لم تؤثر فيه الكلفة، ولا ظهر عليه التعمل، كان المصنوع أفضلهما ... وسبيل الحذاق بهذه الصناعة إذا غلب عليه حب التصنع أن يترك للطبع مجالاً يتسع فيه....

وإذا كان الطبع غالباً عليه لم يبن جيده كل البيوت، وكان قريباً من قريب كالبحتري ومن شاكلة " (37)

وفيهم من كلام ابن رشيق هنا أن الموهبة في الشعر المطبوع فطرية وفي الشعر المصنوع مكتسبة والحكم في كل منهما الجودة الشعرية: سواء في الشعر المطبوع أم في الشعر المصنوع.

سادساً: تباين الموهبة عند الشعراء والكتاب

سبق أن ذكرنا أن الكثير من النقاد لم تساعدهم موهبتهم في التعبير عما في أنفسهم نظماً كما هو الحال عند

الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ولا نثراً كما هو الحال عند المبرد صاحب كتاب الكامل، والحري صاحب المقامات المشهورة .

ولعل ذلك يعود إلى تباين الأدباء في مواهبهم وقدراتهم، حيث نجدهم يتباينون في أشعارهم من غرض إلى آخر، إذ نجد الشاعر يحسن الإجابة في غرض ما من أغراض الشعر ، ولا يحسن في الغرض الآخر ؛ وهذا مرتبط (بالطبع أو المهبة) ؛ وفي ذلك يقول ابن قتيبة : " والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون : منهم من سهل عليه المديح، ويعسر عليه الهجاء ، ومنهم من يتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل وهذا ذو الرمة أحسن الناس تشبيهاً، وأجودهم تشبيهاً، فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع... وكان الفرزدق زير نساء... وكان مع ذلك لا يجيد التشبيب ، وكان جرير عفيفاً وهو... أحسن الناس تشبيهاً، وكان الفرزدق يقول: ما أحوجه مع عفته إلى صلابة شعري، وما أحوجي إلى رقة شعره لما ترون".⁽³⁸⁾

وقد تنبه النقاد إلى التباين بين المبدعين منذ وقت مبكر؛ ولهذا قيل : " أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب ، وزهير إذا رغب ، والنابعة إذا رهب، وعنترة إذا كلب ، والأعشى إذا طرب ".⁽³⁹⁾

وخير شاهد على تباين الشعراء في أشعارهم والأدباء في أدبهم ما كان يدور بين شعراء النقائض في العصر الأموي (الفرزدق، وجرير والأخطل) حيث تفوق بعضهم في بعض الأغراض الشعرية ، وقصر بعضهم عن البعض الآخر، فقد تفوق الفرزدق في الفخر على خصميه (جرير والأخطل) ، وتفوق جرير في الغزل على الفرزدق، وتفوق الأخطل على الفرزدق في المديح ، بينما كان مع جرير كقرسي رهان...⁽⁴⁰⁾

ولم يكن التباين في المهبة هنا مقصوراً على المهبة الشعرية ، بل يشمل أيضاً المهبة الشعرية ، وهو ما نص عليه أبو هلال العسكري حيث يقول: " ومن الناس من إذا خلا بنفسه، وأعمل فكره أتى بالبيان العجيب ، والكلام البديع المصيب ، واستخرج المعنى الرائق ، وجاء باللفظ الرائع ، وإذا حاور أو ناظر، قصر وتأخر.... والناس في صناعة الكلام على طبقات؛ منهم إذا حاور وناظر، أبلغ وأجاد، وإذا كتب وأملى، أخلّ وتخلّف ، ومنهم من إذا أملى برز، وإذا حاور أو كتب قصر، ومنهم من إذا كتب أحسن وإذا حاور وأملى أساء ، ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات، ومنهم من يسع فيها كلها ".⁽⁴¹⁾

ونستطيع القول بعد هذا : إن المهبة محل تباين بين الأدباء سواء في الشعر أم في النثر وهو ما نص عليه ابن أبي الإصبع المصري المتوفى سنة (654هـ) حيث قال: " ومنهم من إذا خاطب أبدع، وإذا كاتب قصر، ومن هو بضد ذلك ، ومن قوي نظمه ضعف شعره، وقلما يتساويان ".⁽⁴²⁾

وحجة ابن أبي الإصبع هنا واضحة ، وهو أن الشاعر أو الكاتب قد يبرز في معنى من المعاني ، ولا يبرز في المعنى الآخر .

وخلاصة الأمر وتمامه في هذا البحث نقول : إن المواهب المبدعة محل تباين بين المبدعين: من الشعراء والأدباء والكتاب في كل زمان ومكان، سواء في الماضي أم في الحاضر، وهذه سنة من سنن الفطرة البشرية التي ميز الله بها المبدعين من الناس، فكما أنهم مختلفون في طبائعهم وأذواقهم ، فهم أيضاً مختلفون في مواهبهم وآدابهم وقدراتهم ومثلما يكون التباين بين أصحاب الشعر ، يكون التباين بين أصحاب النثر .

الخاتمة

لقد أجاب هذا البحث عن الأسئلة التي طرحت في المقدمة، حيث بين إن الموهبة الشعرية تمثل أساس الطبع الموهوب الذي جبل عليه الأديب ، وهي بمثابة الأساس الذي يُبنى عليه البناء، وبدونها لا يمكن للأديب أن يبدع شعراً أو نثراً ؛ وذلك ما أجمع عليه النقاد القدماء .
ولذلك يتطلب من الأديب العمل على اكتشاف موهبته الأدبية في وقت مبكر، فإن انقادت له تفاعل معها وعمل على صقلها ونضجها، وإن لم تنقد له انصرف عنها إلى موهبة أخرى تتناسب مع قدراته.
وفي ضوء ذلك وقف الباحث عند الموهبة الأدبية المبدعة ، وبين أنها تتمثل في الشعر المطبوع الذي يتميز بالعمق والارتجال مع السهولة في الألفاظ والوضوح في المعاني وهذا النوع من الشعر يمكننا تمثله في شعر البحري .
وأما الشعر المصنوع فهو الذي يصدر عن معاناة وطول فكر ورشح الجبين وكثرة الضرورات الشعرية ؛ و يمكننا تمثله في شعر أبي تمام.
أما الموهبة الشعرية، فقد خلص الباحث إلى أنها محل تفاوت بين المبدعين، حيث تساعد بعضهم في التفوق في غرض ما من الأغراض الشعرية ولا تساعدهم في الأغراض الأخرى.
وخير شاهد على ذلك ما كان يتفوق به بعض شعراء النقاظ على خصومهم في بعض الأغراض الشعرية.
وخلاصة القول: إن الموهبة المبدعة كانت وستظل محل اهتمام النقاد والبلاغيين في مختلف العصور والأزمنة؛ لأنها أساس الإبداع، وهي التي يصدر عنها الشعر المطبوع ذو القيمة الفنية والجمالية عند النقاد.

الهوامش

- 1- الجوهري، الصحاح، (وهب) نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار المعارف، القاهرة 4/ 34. وانظر ابن منظور، لسان العرب، (وهب) دار المعارف، القاهرة 4/ 2634.
- 2- انظر حنفي عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط. 4 ص 75. وانظر : رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد 82 2002م ص 102.
- 3- بدوي د. أحمد، أسس النقد عند العرب. دار نهضة مصر، القاهرة، 1979م ص 37.
- 4- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط. أولى، 2/ 46.
- 5- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، عبد السلام هارون، الخانجي القاهرة، 1/ 131- 138.
- 6- القلقشندي، أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط. أولى، 2/ 308.
- 7- نفسه 2/ 309.
- 8- ابن الأثير، ضياء الدين بدوي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، نهضة مصر، القاهرة ط. 1972 م 38/ 1- 39.
- 9- القلقشندي، صبح الأعشى، مصدر سابق 2/ 307.
- 10- نفسه 2/ 309.
- 11- ابن رشيق، أبو علي الحسن، المعتمد، تحقيق محمد عي الدين عبد الحميد. دار الجليل، بيروت، 1981م، 1/ 214.
- 12- الزيات، أحمد حسن، دفاع عن البلاغة، عالم الكتب ، القاهرة 1967م ص 31.

- 13- ابن قتيبة ، أبو عبد الله محمد ابن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف، القاهرة، د.ت، 1/ 90.
- 14- نفسه 1/ 78.
- 15- نفسه 1/ 78.
- 16- عباس، د. إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 109. وانظر د. أحمد بدوي ، أسس النقد عند العرب، مرجع سابق ، 484-445.
- 17- ابن قتيبة، الشعر والشعراء ، مصدر سابق ، 1/ 88.
- 18- نفسه 1/ 90.
- 19- الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، 2/ 13.
- 20- نفسه 2/ 9.
- 21- نفسه 2/ 16-17.
- 22- نفسه ، الحيوان ، تحقيق عبد السلام هارون، الجاحظي ، القاهرة ط. أولى 1978 م 3/ 132.
- 23- ابن قدامة، نقد الشعر، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة 1978 م ص 64.
- 24- نفسه ص 90.
- 25- ضيف، د. شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط. العاشرة ص 25 .
- 26- العسكري ، أبو هلال الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ، بيروت 1986 م ص 20.
- 27- نفسه ص 20.
- 28- الباقلائي ، أبو بكر محمد بن الطيب، إمعان القرآن، تحقيق أحمد صقر، القاهرة، 1981 م، ط الخامسة، ص 113-115.
- 29- الصولي، أبو بكر بن يحيى، أخبار البحري، تحقيق صالح الأشر، دار الفكر ، دمشق ط. 1984 م ص 165-166.
- 30- الأمدي، الإمام أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى، الموازنة، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، دار المسيرة، بيروت، ط. أولى ص 4-5.
- 31- الجرجاني، القاضي علي عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي ، دار القلم بيروت ط. أولى، ص 25.
- 32- نفسه ص 25-27.
- 33- نفسه ص 72.
- 34- المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، ديوان الحماسة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967 م، ص 12.
- 35- العلوي، ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق د. طه الحاجري ود. محمد زغلول سلام، المكتبة التجازية، القاهرة، 1956 م ص 5.
- 36- ابن رشيق، العمدة ، مصدر سابق ، 1/ 130.
- 37- نفسه 1/ 131.
- 38- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، مصدر سابق ، 1/ 94.
- 39- القلقشندي ، مصدر سابق ، 2/ 308.
- 40- الجاحظ، البيان والتبيين، مصدر سابق، 1/ 208. وانظر، الأصفهاني، أبي الفرج، الأغاني، مصدر سابق، 8/ 2751. وانظر ضيف، د. شوقي، أدب العصر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة 0 د.ت ص 274.
- 41- العسكري، الصناعتين، مصدر سابق ، 2-21.
- 42- ابن أبي الأصعب، بديع القرآن، تحقيق د. حفي محمد شرف، نهضة مصر، القاهرة ط . 1957 ، ص 200-201.

المصادر والمراجع

- 1- ابن أبي الإصبع، بدائع القرآن، تحقيق د. حفي محمد شرف، نهضة مصر، القاهرة 1957 .
- 2- ابن الأثير، ضياء الدين ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، نهضة مصر، القاهرة 1972م.
- 3- ابن رشيقي القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت، ط. 1981م.
- 4- ابن قتيبة، أبو عبد الله محمد ابن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ط أولى .
- 5- قدامة، نقد الشعر، تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط. 1978م .
- 6- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ط. أولى .
- 7- الأمدى، الحسن بن بشر بن يحيى، الموازنة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المسيرة، بيروت، ط. أولى .
- 8- العسكري ، أبو هلال ، الصناعيتين ، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت- لبنان ط 1986م.
- 9- عباس، د. إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة ، بيروت، ط. الرابعة.
- 10- بدوي د. أحمد بدوي ، أسس النقد عند العرب، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة 1979م .
- 11 - الأصفهاني ، علي بن الحسن ، الأغاني، دار الشعب ، القاهرة، ط. أولى.
- 12- الباقلازي ، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط. الخامسة .
- 12- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر .
- البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ط. 1975م .
- الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي، القاهرة، ط. أولى 1978م .
- 13- الجرجاني، القاضي علي عبد العزيز، الوساطة بين المتني وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار القلم بيروت، ط أولى.
- 14- الجوهري، أبو نصر إسماعيل، الصحاح، إعداد نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي، دار المعارف، القاهرة ط. أولى.
- 15- الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، ط. 1995م.
- 16- الزيات، أحمد حسن، دفاع عن البلاغة، د. أحمد حسن، عالم الكتب، القاهرة 1967م ط. أولى.
- 17- الصولي، أبو بكر بن يحيى ، أخبار البحري ، تحقيق صالح الأشر، دار الفكر، دمشق ، 1984م .
- 18- اللقشندي ، أبو العباس، صبح الأعشى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط أولى.
- 19- المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، ديوان الحماسة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967م..

- 20- ضيف، د. شوقي، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف القاهرة، ط. العاشرة.
21- العلوي، ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق د. طه الحاجري ود. محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية، القاهرة، 1956م.
24- حنفي، عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط. الرابعة.
25- كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط. أولى.

Position of Talent in The Ancient Criticism In Arab's Viewpoint. , an study on the beauties of creative talent.

Dr. Taher Abdulrahman Qahtan
Faculty of Education, Sana'a University

Abstract

This research treats the creative talent in literary criticism, among the Arabs, and it includes the literary esthetic devices and or instruments which exist in "the natural" poetry as well as "the created/made" poetry. As for "the natural" poetry it is built on the nature and or the talented inborn character- of the poet- that is represented in the poetry of the well known prominent poet "Albohtery" and those who follow his line and style. On the other hand, the created or the made up poetry is established on the manufacturing and the exaggeration, such poetry is found in the poems of "Abotamam" and those who follow his line and style.

In the light of that a sort of belief in the sight of critics is firmly established that poetry is of two kinds: A natural kind that is due to the natural gift and another kind which is the product of exaggerated effort-in terms of its composition. The talents of poetry differs among poets (the natural and or the talented inborn poets and poets who compose poetry with difficulty- by using learned tools) and this becomes clear in their treatment of "the poetic aims/topics." Some of them, its easy for them to praise others (panegyric poetry) while its difficult for them to compose "defamatory" poems, and some poets find it easy to compose elegies (dirge poems) and its difficult for them to compose love poems.

In short, the inborn talent is considered as the foundation of composition force of any talented person be it in poetry or in prose; otherwise the talent is going to be dispelled.